ISSUE 10 December 2020
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 10 ديسمبر 2020

صوغ المصدر الميمي

د. بناصر محمد الفيتوري[1]

Abstract

Measurement of the use of al meme's infinitive on mafalmeasurement (with alfatha to bothalmeem&aleyen), with an exception of every verb starts with the letter alwaw that comes on mafelmeasurement (with fatahalmeem and aleyen with alkasra) as a well- known condition to the grammarians thatwhat comes oppositecan be kept and can't be usedas ameasurement (irregular).

As stated In Arab grammarians that aleyen with alfatha, alkasra and adamahcan be kept and can't be usedas a measurementlike almathrah, almarabh, almahlk, almagdrah, almagrabah, almysarah andalmodhowafa. but if it is more than three letters the AL meme's infinitive will be described as present with changing the letter of the present (almeemalmadmumah), and fatah the letter before the last, and it shares in this measurement the object, both adverbs of the place and time, and the same measurement goes with all other infinitives.

الملخص

القياس في صوغ المصدر الميمي على وزن مَفعَل (بفتح الميم والعين)، ويستثني من ذلك المثال الواوي يأتي على وزن مَفعِل (بفتح الميم وكسر العين) بشروط معلومة عند النحاة، وما جاء مخالفا لذلك يحفظ ولا يقاس عليه، وقد ورد عن العرب مصادر مثلثة العين منها: المعذرة، والمأربة، والمهلك، والمقدرة، والمقربة، والميسرة، والمضوفة، وهذه تحفظ ولا يقاس عليها، وأما إذا كان زائدا على ثلاثة أحرف فمصدره الميمي يصاغ على وزن الفعل المضارع مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة، وفتح الحرف الذي قبل آخره، ويشاركه في هذا الوزن اسم المفعول، وظرف الزمان والمكان، ويسري عليه ما يسري على أقسام المصادر الأخرى.

المقدمـــة:

الحمد لله رب العالمين، حمدا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، والصلاة والسلام على أشرف خلقه وخاتم أنبيائه ورسله محمد ﷺ وعلى آله وصحبه ومن نهج نهجه وسار على هداه إلى يوم الدين، أما بعد...

فإن المصدر الميمي لا زال يحتاج لمزيد من الدراسة والبحث، وأغلب كتب النحو والصرف لم تعطه حقه، وتتناوله بصورة عرضية في باب المصادر، وقد رأيت أن أتناول هذا الموضوع في عدة بحوث، فقد سبق وأن نشرت بحثا تحت عنوان:" المصدر الميمي تعريفه ودلالته" في مجلة القلعة التي تصدرها كلية الآداب والعلوم بمسلاتة في عددها الثاني لسنة 2014م.

---

[1]. أستاذ النحو والصرف بقسم اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم بمسلاته.

وهذا البحث سأتناول فيه – إن شاء الله تعالى– صوغ المصدر الميمي، وستليه بحوث أخرى في هذا الموضوع تكشف جوانب مختلفة منه، لأن الموضوع كبير ومتشعب، ولا يمكن الإلمام به في بحث أو بحثين، ويحتوي بحثي هذا على أربعة مباحث وهي على النحو الآتي:

المبحث الأول: صوغه من الفعل الثلاثي.

المبحث الثاني: ما خرج عن القياس من الفعل الثلاثي.

المبحث الثالث: ما ورد من المصدر الميمي مثلث العين.

المبحث الرابع: صوغ المصدر الميمي من الفعل غير الثلاثي.

ومن خلال هذه المباحث سأتناول كل ما يتعلق بصوغ المصدر الميمي، وجمع آراء النحاة وما تفرق منه في مصنفاتهم، وهذا تفصيلها:

المبحث الأول: صوغه من الفعل الثلاثي:

قياس المصدر الميمي من الفعل الثلاثي أن يكون على وزن "مَفعَل" (بفتح الميم والعين وسكون ما بينهما) سواء أكان المضارع منه مضموم العين أم مفتوحها أم مكسورها، صحيح العين واللام أم معتلهما، نحو: مَطْلَع، ومَثاب، ومَحْيا, ومَمات، ومَنام، ومَثْوَى، ومَضْرَب، ومَعاش، كل ذلك بالفتح كما نص على ذلك جمهور النحاة، ومنهم ابن جماعة الذي قال:" يجيء مصدر الثلاثي المجرد على "مفعَل" (بفتح العين)، إن اعتلت لامه مطلقاً، سواء صحت فاؤه نحو: غزا مغزى، أو اعتلت نحو: وقى موقى، أو صحت لامه، ولم يكن مثالا سقطت فاؤه في مستقبله، سواء فتحت عين مضارعة أو ضمت أو كسرت كمذهب، وموجل، ومقتل، ومضرب"[1].

وأما إذا كان الفعل الماضي مثالا واوياً، صحيح اللام، تحذف فاؤه في مضارعه فيصاغ المصدر الميمي منه على وزن مفعِل (بكسر العين) نحو: موقِف، وموضِع، وموجِد، ويستثنى من المثال الواوي ما كان على وزن فعِل يفعَل، فيجوز فيه الكسر والفتح نحو: وجع يوجَع، وولِه يولَه، ووجِل يوجَل، فقد نقل سيبويه عن يونس:" أن أناسا من العرب يقولون من يوجل ونحوه: موجَلا وموحَلا، مصدراً كان أو غيره "[2] ، بفتح العين فيها، وذلك لعدم إعلال الفعل في المضارع حيث تبقى الواو، فيقولون: وجل يوجل، ووحل يوحل.

وهناك من العرب من يأتي بالمصدر الميمي مكسور العين على القياس، قال سيبويه:" وقال أكثر العرب في وجِل يوجَل، ووحِل يوحَل: موجِل وموحِل، وذلك أن يوجل ويوحل وأشباههما في هذا الباب من فعِل يفعَل قد يعتل، فتنقلب الواو ياء مرة وألفا مرة، وتعتل لها الياء التي قبلها حتى تكسر، فلما كانت كذلك شبهوها بالأول، لأنها في حال اعتلال، ولأن الواو منها في موضع الواو من الأول"[3] .

---

1) حاشية ابن جماعة على شرح مجموعة الشافية للجاربردي67/1.
2). الكتاب 93/4، وشرح الشافية للرضي170/1.
3). الكتاب 93/4 .

فالفعل الماضي الثلاثي المعتل الفاء بالواو التي تحذف في مضارعه لوقوعها بين ياء وكسرة [1]، مثل: وصل، ووقف، ووعد، ووزن، فإنها أفعال واوية الفاء، ومضارعها مكسور العين محذوف الواو، وهو: يصل، ويقف، ويعد، ويزن ، فهي في هذه الصورة يكون المصدر الميمي منها على وزن (مفعِل) : موصل، وموقف، وموعد، وموزن، فكسر العين في المصدر منها مشروط بعدة شروط وهي:

1- أن يكون الفعل الثلاثي معتل الفاء بالواو.

2- أن يكون مضارعه مكسور العين .

3- أن يكون حرف العلة الواو محذوفاً في المضارع .

فإذا خلا الفعل من أحد هذه الشروط فإن قياس المصدر الميمي منه مفعَل (بفتح العين)، كأن يكون معتل الفاء بالياء نحو: يقظ ، ويبس، فإن المصدر القياسي منه مفعَل (بفتح العين)، قال الشيخ الرضي:" والمثال اليائي بمنزلة الصحيح عندهم لخفته تقول في يقظ: ميقَظ، في المصدر والزمان والمكان، ومنه قوله تعالى:﴿ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ﴾ [2] بفتح العين" [3].

واتفق الجمهور على أن المصدر من الثلاثي المضاعف إذا كان معتل الفاء بالواو فإن مصدره يكون بالفتح فقط نحو: ود يود مَوَدّة، وذلك لسلامة فاء الفعل في المضارع لتحركها بسبب الإدغام فلم يحدث فيها ما حدث في: وعد يعد موعدا، نص على ذلك سيبويه وغيره [4] .

وإن كان الفعل الماضي الثلاثي مضعفاً بأن تكون عينه ولامه من جنس واحد، نحو: فرّ، وصحّ، فإن مصدره الميمي يجوز فيه أن يكون مفتوحاً أو مكسوراً، نحو: فَرَّ يفرُّ مفِرا ومَفَرّا، وصَحَّ يَصحُّ مصِحّا ومصَحّا، " وبفتح الفاء قرأ السبعة قوله تعالى:﴿ أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ ﴾ [5] ، أي الفرار، فالمَفَر مصدر ميمي يعني: الفِرار، هذه هي القراءة المشهورة، وقرأ الحسنان ابنا علي، وابن عباس، والحسن بن زيد وآخرون بفتح الميم وكسر الفاء، وهو اسم مكان الفرار، أي: أين مكان الفرار؟ وجوّز الزمخشري أن يكون مصدراً ميمياً كالمرجِع" [6] .

وقال الكسائي:" هما لغتان، مثل: مدَبّ ومدِبّ، ومصَحّ ومصِحّ[7] " .

وأما وزن مفعُل (بضم العين) فقد نص سيبويه على أنه لم يرد في كلام العرب فقال:" وأما ما كان يفعُل منه مضموماً فهو بمنزلة ما كان يفعَل منه مفتوحاً، ولم يبنوه على مثال يفعُل؛ لأنه ليس في الكلام مفعُل، فلما لم يكن إلى ذلك سبيل، وكان مصيره إلى إحدى الحركتين ألزموه أخفّهما، وذلك قولك: قتل يقتل وهذا المقتل،

---

1). ينظر: أسرار العربية، لأبي البركات كمال الدين عبد الرحم ن الأنباري ص174.
2). سورة البقرة، من الآية 280 .
3). شرح الشافية 186/1.
4). ينظر: الكتاب93/4 ، وشرح الرضي على الكافية 170/1.
5). سورة القيامة، من الآية 10.
6). الدر المصون في علم الكتاب المكنون للسمين الحلبي 428/6، والكشاف للزمخشري 660/4.
7). الجامع لأحكام القرآن للقرطبي64/19.

وقالوا: قام يقوم وهذا المقام، وقالوا: أكره مقال الناس وملامهم، وقالوا: الملامة والمقالة [1]، وذلك أنه ليس في الأسماء شيء على مفعُل بغير التاء، قال ابن السكيت:" وإذا كان المصدر مؤنثاً فإن العرب قد ترفع عينه، مثل: المقبُرة والمقدُرة، ولا يأتي في المذكر مفعُل بضم العين" [2]، وأما قول الشاعر عدي بن زيد:

أبْلِـغ النُّعمَـانَ عَنِّى مَألُكـاً أَنَّهُ قَدْ طَـالَ حَبْسِي وَانتِظَارِي [3]

وقول أبي الأخزر الحماني:

مَرْوانُ مَرْوانُ أَخُو اليَوْمِ اليَمِى لِيَـوْمِ رَوْعٍ أَوْ فَعَـالِ مَكْـرُمِ [4]

ومنه أيضاً قول جميل بن معمر العذري:

بُثَيْنُ، الْزمِي لاَ، إِنَّ لاَ - إِنْ لَزِمْتِهِ- عَلـى كَثْرَةِ الوَاشِينَ أيُّ مَعُونِ [5]

فقد ذهب الفراء إلى أن مألكا ومكرما ومعونا جموع مفردها: مألكة ومكرمة ومعونة، مثل: تمر تمرة، وتفاح تفاحة، ومهلك ومهلكة [6]، ومعُون أصله معْوُن (بسكون العين وضم الواو) فنقلت حركة الواو إلى الحرف الصحيح الساكن قبلها، فوزنها (مفعُل)، وهذا شاذ، والقياس مُعان، وقال الكسائي:" مكرُم ومعون، هما مفعُل نادران لا يقاس عليهما " [7]، قال ابن جني :" وأما مألك فإنه أراد مألكة فحذف الهاء ضرورة ... وكذلك أراد مكرمة ومعونة " [8]، وقد ذكر ذلك ابن عصفور، وقرأ نافع قوله تعالى:﴿فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ [9] : ميسُرة بضم السين، والباقون بفتحها، والفتح هو المشهور، إذ مفعَل ومفعَلة (بالفتح) كثير، ومفعُل (بالضم) معدوم إلا عند الكسائي، وما ورد منه ألفاظا، وأما مَفعُلة (بالضم) فقالوا :" قليل جدا، وهي لغة الحجاز، وقد جاءت منها

---

1). الكتاب90/4.
2). إصلاح المنطق لابن السكيت ص222 .
3). البيت من الرمل، وهو مطلع قصيدة يخاطب فيها الشاعر النعمان بن المنذر ملك الحيرة، وقد حبسه النعمان بعد أن كان صديقاً له، ومألكاً: (بسكون الهمزة وضم اللام) الرسالة. والبيت في: الديوان ص93، وخزانة الأدب لعبد القادر البغدادي 515/8، والمعجم المفصل في شواهد اللغة العربية، د.إميل بديع يعقوب 416/3، وشرح شواهد المغنى لجلال الدين السيوطي 658/2، والمنصف لابن جني، 309/1، والمحتسب لابن جني 144/1.
4). البيت من الرجز، وهو مطلع قصيدة يخاطب فيها الشاعر الخليفة الأموي مروان بن الحكم. اليمي: أصله اليَوم (بفتح الياء وكسر الواو)، كقولهم: يوم أيوم وليلة ليلاء، ثم قدمت الميم على الواو بالقلب المكاني، فتطرفت الواو إثر كسرة فقلبت ياءً، والروع: الفزع والخوف، وفي الشطر الأول من البيت روايات أخرى. والبيت يوجد في مصادرة كثيرة منها: شرح شواهد شافية ابن الحاجب لعبد القادر البغدادي 68/4، وشرح الشافية للرضي167/1. والخصائص 212/3. والمحتسب 144/1. والمنصف 308/1. والمعجم المفصل 151/12. والبيان في إعراب القرآن لأبي البركات عبد الرحمن بن الأنباري ص163، وضرائر الشعر لابن عصفور ص163، ولسان العرب في المواد: كرم 55/13، ويوم 330/15.
5). البيت من الطويل، وبثين منادى مرخم بحرف نداء محذوف، وهو اسم محبوبته، ويقول الشاعر: إن سألك عني سائل: هل بينك وبين جميل وصل؟، فقولي: لا، فإن لا فيها عونا لك على الواشين، ودفعاً لشرهم، فإنهم إذا عرفوا ذلك منك، انصرفوا عنك وتركوكِ. والبيت في: الديوان ص208، وشرح شواهد الشافية 67/4. والخصائص 212/3. والمنصف 308/1. وضرائر الشعر لابن عصفور ص137. والمعجم المفصل 242/8. واللسان في المواد: ألك135/1، كرم 55/13، وعون343/10، أيا205/1 .
6). ينظر: معاني القرآن لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء 152/2، وشرح الشافية للرضي 169/1، والمحتسب 144/1.
7). شرح شواهد الشافية 69/4.
8). الخصائص 212/3.
9). سورة البقرة، من الآية 280 .

ألفاظ نحو: المشرقة، والمقبرة، والمشربة، والمسربة، والمقدرة، والمأدبة، والمفخرة، والمزرعة، والمعولة، والمكرمة، والمأكلة [1]"، وقرأ مجاهد وعطاء: إلى ميسُرِه، بضم السين وكسر الراء بعدها ضمير الغريم" [2].

قال السمين الحلبي:" فقد خطّأ النحويون مجاهدا وعطاء في قراءتهما ... لأنهم بنوه على ما ليس في الآحاد (مفعُل)" [3].

المبحث الثاني– ما خرج عن القياس من الفعل الثلاثي:

ورد عن العرب مصادر سماعية خارجة عن القياس، ومخالفة للأصول والقواعد التي سبق ذكرها، فقد أوردت كتب النحو ومعجمات اللغة العديد من المصادر التي جاءت على غير القواعد التي صاغها العلماء، وجاء بعض منها بالكسر وقياسه الفتح من ذلك المطِلع، قال تعالى:﴿سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ﴾ [4]، قال القرطبي:" قرأ الكسائي وابن محيصن مطِلع (بكسر اللام)، وقرأ الباقون بالفتح، والفتح والكسر لغتان في المصدر، والفتح هو الأصل في فعَل يفعُل نحو: المقتل والمخرج، والكسر على أنه مما شذ عن قياسه نحو: المشرق ، والمغرب، والمنبت، والمسكن، والمنسك، والمحشر، والمسقط، والمجزر، حُكي في ذلك كله الفتح والكسر، على أن يراد به المصدر لا الاسم" [5]، وقال تعالى:﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٖ جَعَلۡنَا مَنسَكٗا﴾ [6].

قال السمين:" قرأ حمزة والكسائي منسِكا، بكسر السين، وقرأ الباقون بالفتح، فقيل: هما بمعنى واحد، والمراد بالمنسك مكان النسك أو المصدر، وقيل: المكسور مكان والمفتوح المصدر" [7]، والقياس عند علماء الصرف أن فعَل يفعُل (بضم العين في المضارع) قياس المفعل منه بفتح العين مطلقاً، أي سواء أريد به الزمان أو المكان أو المصدر، قال الفراء:" فإذا كان يفعُل مضموم العين مثل: يدخل ويخرج، آثرت العرب في الاسم منه والمصدر فتح العين إلا أحرفا من الأسماء ألزموها كسر العين في مفعل، من ذلك المسجد، والمطلع، والمغرب، والمشرق، والمسقط ، والمفرق، والمسكن، والمرفق من رفق يرفق، والمنسك من نسك ينسك، والمنبت، فجعلوا الكسر علامة الاسم والفتح علامة المصدر" [8].

وإذا كان الفعل معتل الآخر بالواو أو الياء فإن المفعل منه مفتوح دائما، اسماً كان أو مصدراً، نحو: ملهى، ومرمى، بالفتح على القياس، وإنما منع كسر العين فيها مع الواو والياء لأن الواو والياء تحذفان في حالة الوقف للتنوين الذي يلحقها، كما تحذف مع قاضٍ، وداعٍ، فألزموها الألف؛ لأنها لا تسقط في حالة الوقف " ومما شذّ من معتل اللام في المصدر من عصى، وحمى (أي أنف)، وأوى له (أي رق)، ورزاه (أي أصابه)،

---

1) البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي 717/2، والدر المصون669/1.
2) البحر المحيط 718/2.
3) الدر المصون 670/1.
4) سورة القدر، الآية 5.
5) القرطبي 91/20، والمساعد على التسهيل 634/2.
6) سورة الحج، من الآية 34 .
7) الدر المصون 148/5 .
8) معاني القرآن للفراء 148/2.

ومصادرها: معصية، ومحمية، ومأوية، ومرزية، بالكسر فقط في الجميع"[1]، قال سيبويه :" وقد كسروا في نحو: معصية ومحمية، وهو على غير القياس، ولا يجيء مكسوراً أبداً بغير الهاء، لأن الإعراب يقع على الياء، ويلحقها الإعلال، فصار هذا بمنزلة: الشقاء والشقاوة، تثبت الواو مع الهاء وتبدل مع ذهابها"[2]، يقصد بذلك أن هذه المصادر تجرى عليها قواعد الإعلال بحذف حرف العلة من آخرها كما تحذف من نحو: قاضٍ، إذا كان مرفوعاً أو مجروراً للتخلص من التقاء الساكنين، ولمنع هذا الحذف ألزموا هذه المصادر تاء التأنيث في نحو: معصية، ولا يجيء مكسور العين بغير تاء التأنيث؛ لأن الإعراب يقع على حرف الياء، فيصيبها الإعلال بالحذف، فصار هذا الأمر بمنزلة الشقاء والشقاوة، تثبت الواو مع وجود التاء، وتقلب همزة مع حذفها، والشقاء أصله الشقاو، وقعت الواو طرفا بعد ألف، وكان الإعراب عليها ثقيلا فقلبت همزة، فإذا جاءت بعدها تاء التأنيث وقع الإعراب عليها، فسلمت الواو، فكذلك معصِية ومحمِية لا تأتي إلا مقترنة بتاء التأنيث، وكان قياسها مفعَل (بفتح العين) مثل: المَرْمَى، والمَسْعَى.

وأجمع علماء الصرف على أن الفعل الأجوف الواوي يأتي المصدر منه مفتوح دائماً باتفاق نحو: قام يقوم مقاماً، ورام يروم مراما، والمصدر والمكان والزمان كلها فيه سواء، والأصل منه: مقْوَم ومرْوَم، حدث فيه إعلال بالنقل والقلب، حيث نقلت حركة الفتح من حرف العلة الواو إلى الحرف الصحيح الساكن قبلها، فأصبحت: مقَوْم و مرَوْم، ثم قُلبت الواو ألفا لمناسبة الفتحة التي قبلها فأصبحت على الصورة التي تراها: مقام ومرام على وزن مفعَل .

وأما الأجوف اليائي نحو: سار يسير، وشبهه، فإن المصدر منه مفتوح والظرف مكسور، فتقول في المصدر: سار يسير مساراً، وقد حدث فيه إعلال بالنقل والقلب أيضاً كما حدث في الأجوف الواوي، وتقول في الظرف: سار يسير مسيراً، وهذا هو القياس عند النحاة، قال الشيخ ابن عقيل:" وما عينه ياء ... فتفتح للمصدر وتكسر للزمان والمكان، فتقول من بات يبيت وقال يقيل: مباتاً ومقالاً للمصدر، ومبيتاً ومقيلاً للآخرين"[3]، وقال الفراء:" وإذا كان المفعَل من كال يكيل وشبهه من الفعل فالاسم منه مكسور والمصدر مفتوح، من ذلك: مال مميلا ممالا، وتذهب بالكسر إلى الأسماء وبالفتح إلى المصادر، ولو فتحتهما جميعاً أو كسرتهما في المصدر والاسم لجاز"[4]، ومنها ذلك المعاش في قوله تعالى :﴿ وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ﴾[5]، وقال أيضاً:﴿ فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا ﴾[6]، وقال رؤبة بن العجاج:

أَشْكُـو إِلَيْـكَ شِـدَّةَ المَعِـيشِ

---

1). حاشية الصبان 311/2.
2). الكتاب 92/4 .
3). المساعد 633/2 .
4). معاني القرآن للفراء 149/2.
5). سورة النبأ، الآية 11.
6). سورة طه، من الآية 124 .

وَمَـــرَّ أعْـوَامٍ نَتَفْــنَ رِيشِي
نَتْفَ الحُبَارَى عَنْ قِراً رَهِيشِ (1)

قال الجوهري:"عاش الرجل معاشاً ومعيشاً، وكل واحد منهما يصلح أن يكون مصدراً، وأن يكون اسماً، مثل: معاب ومعيب وممال ومميل" (2)، قال الشاعر:

أَنَا الرَّجُلُ الَّذِي قَدْ عِبْتُمُوهُ وَمَا فِيهِ لِعَيَّابٍ مَعَابُ (3)

أراد ما فيه لعياب عيب، وقال تعالى:﴿ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾ (4)، والمقيل: المكان الذي يأوون إليه للاسترواح (5)، وقال الراعي النميري:

بُنِيَتْ مَرَافِقِهِنَّ فَوْقَ مَزِلَّـةٍ لاَ يَسْتَطِيعُ بِهَا القُرَادُ مَقِيلاَ (6)

والمقيل هنا مصدر بمعنى القيلولة، ومثله المميل في قول الراعي:

أَزْمَانَ قَوْمِي وَالجَمَاعَةَ كَالَّذِي مَنَعَ الرِّحَالَةَ أَنْ تَمِيلَ مَمِيلاَ (7)

والمحيض مفعل من الحيض يصلح للمصدر وللمكان وللزمان، قال السيوطي:" وأما المعتلة بالياء في عين الفعل فإنها تنتهي في مصادرها والأسماء منها إلى الروايات؛ لأنهم قالوا: المحيض، والمغيب والمبيت، والمزيد، وهن مصادر، وقالوا: المقيل، ومغيض الماء، والمحيض في الأسماء والمصادر، ومن العلماء من يجيز الكسر والفتح فيها، مصادر كن أو أسماء، فتقول: الممال والمميل، والمعاب والمعيب" (8)، نستخلص من كل ذلك أن هذا القسم من الأفعال كان للنحاة فيه ثلاثة مذاهب :

المذهب الأول:

---

1). الأبيات من مشطور الرجز، يشكو فيها الشاعر من قساوة الحياة بعد أن فقد ماله، وأصبح معدماً، والقرا: وسط الظهر، والرهيش: الهزيل الضعيف. والأبيات في: الديوان ص78، المعجم المفصل 336/10،337،339. ومعاني القرآن للفراء149/2. وديوان الأدب لإسحاق بن إبراهيم الفارابي 401/1. وأساس البلاغة للزمخشرى، مادة جهد ص106.

2). الصحاح للجوهري، مادة: عيش204/3.

3). البيت من الوافر، وهو بلا نسبة في: المعجم المفصل 160/1، ومعاني القرآن للفراء 149/2، وإصلاح المنطق ص220، واللسان مادة عيب347/10، والصحاح مادة: عيب286/1.

4). سورة الفرقان الآية 24 .

5). ينظر: الكشاف 275/3 .

6). البيت من الكامل، من قصيدة يمدح فيها الشاعر عبد الملك بن مروان، ويشكو من ظلم السعاة، والبيت يصف إبلا بالسمن، وملاسة الجلد، وأن مرفقها لم تحز في جلدها، ولم يستطع القراد أن يثبت عليه، ولا يجد موضعاً يقيل فيه. والبيت في: الديوان ص241، والمعجم المفصل 138/6. والكتاب89/4. وشرح أبيات سيبويه لابن سعيد السيرافي، واللسان مادتي: حبس14/4، وزلل51/7.

7).البيت مع البيت سابق من قصيدة واحدة، والشاعر يؤكد التزام قومه بالجماعة وطاعة السلطان، كالذي يمسك بالرحالة ومنعها من الميل والسقوط، والبيت في: الديوان ص234 والمعجم المفصل 143/6. والكتاب305/1. وشرح الأشموني138/2. والخزانة 138/3. والمقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية للعينى على حاشية الخزانة للبغدادي2 /99، وشرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ لابن مالك 405/1، والدرر اللوامع على همع الهوامع لأحمد بن الأمين الشنقيطي 89/2، والمقرب لابن عصفور160/1، وشرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهري195/1، والمصباح المنير للفيومي 375/2 بالفصول الأخيرة.

8). المزهر في علوم اللغة وأنواعها لجلال الدين السيوطي 98/2.

قياسه على مفعَل (بفتح العين) في المراد به المصدر، وبكسرها في المراد به المكان والزمان، فيصير كالمضرب بالفتح في المصدر وبالكسر في الزمان والمكان، فيكون المحيض ونحوه، إذا أريد به المصدر شاذاً، وإذا أريد به الزمان أو المكان كان على القياس.

المذهب الثاني:

أنك مخيّر بين فتح عينه أو كسرها في الجميع، وحجة هذا المذهب أنه كثر الوجهان في كلام العرب فاقتاسا.

المذهب الثالث:

الاقتصار على السماع فيما قالت فيه العرب (مفعِل) بالكسر، وكذلك (مفعَل) بالفتح [1]، وما لم يرد فيه سماع يستعمل وفق القياس، وهذ تضييق لا تحتمله اللغة، فالمحيض ونحوه المراد به المصدر ليس بمقيس على المذهبين الأول والثالث، وهو مقيس على الثاني.

قال الزجاج:" يقال: حاضت المرأة حيضاً ومحيضاً، والمصدر في هذا الباب بابه المفعَل (بفتح العين) لكن المفعِل (بكسر العين) جيد" [2]، ووجه جودته مشابهته مضارعه؛ لأن المضارع مكسور العين، وهو مثل المجيء والمبيت، وقال الشيخ الطاهر بن عاشور:" وعندي أنه لما صار المحيض اسماً للدم السائل من المرأة عُدل به عن قياس أصله من المصادر إلى زنة اسم المكان، وجيء به على زنة المكان للدلالة على أنه صار اسماً، فخالفوا فيه أوزان الأحداث إشعاراً بالنقل، وفرقاً بين المنقول منه والمنقول إليه" [3].

ولعل من أبرز العوامل التي أسهمت في هذا التداخل بين المصدر الميمي واسْمَيْ الزمان والمكان إنما هو ناتج عن تداخل اللغات واللهجات العربية بين القبائل العربية المختلفة، وهذا التداخل نتج عنه إحلال لهجة محل لهجة أخرى في بعض مفرداتها، قال الفارابي حول هذه المصادر:" ونرى أنه إنما جاءت هذه الحروف بالكسر أنها كانت في الأصل على لغتين، فبنيت هذه الأسماء على إحداهما ثم أميتت تلك اللغة، وبقي ما بني عليها كهيئته، والعرب قد تميت الشيء حتى يكون مهملا، ولا يجوز أن ينطق به؛ لأن الصحيح من الكلام ما استُعمل وغير الصحيح ما ترك أن يستعمل " [4].

ولعل ما يرجح هذا الأمر، ويقوي هذا الرأي ما ذكره ابن جني حيث قال:" جمعوا أشياء على وجه الشذوذ عندهم، وادعوا أنها موضوعة في أصل اللغة على ما سمعوه بأخرى من أصحابها، ونسوا ما كان ينبغي أن يذكروه وأضاعوا ما كان واجباً أن يحفظوه ... واعلم أن أكثر ذلك وعامته إنما هي لغات تداخلت فتركب" [5].

ومما خرج على القياس عند علماء الصرف من الفعل الصحيح الذي كسرت عينه في المضارع، وجاء منه المصدر الميمي مكسور العين على غير القياس: المَرْجِع، والمَغْفِرة، والمَجلِس، والمَعرِفة، والمَظلِمة، قال

---

[1]. ينظر: البحر المحيط لأبي حيان 402/2، والدر المصون للسمين الحلبي 543/1.
[2]. معاني القرآن وإعرابه للزجاج296/1.
[3]. التحرير والتنوير للشيخ الطاهر بن عاشور365/2.
[4]. ديوان الأدب 190/2، والمصباح المنير للفيومي 376/2، بالفصول الأخيرة من الكتاب
[5]. الخصائص 374/1،375 .

الصبان:" المصدر من رجع، وعذر، وغفر، وعرف: مرجِع، ومعذِرة، ومغفِرة، ومعرفة، بالكسر فقط"[1] ، قال تعالى :﴿ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرۡجِعُكُمۡ ﴾[2] ، أي رجوعكم، وقد ذكره سيبويه فيما جاء من المصادر التي من فعَل يفعِل، بكسر العين في المضارع والمصدر[3].

وقد وردت في العربية أفعال يصح في عين مضارعها أكثر من حركة، فليست عين المضارع فيها مقصورة على الكسر أو الفتح أو الضم، وتبعاً لذلك تعددت صيغ المصدر فيها، من هذه الأفعال: حسَب، ورفَق، وزلّ، وعتَب، وعجَز، وضنَّ، فقالوا: محسَبة ومحسِبة، والمرفَق والمرفِق، المزلّة والمزلة والمعتَبة والمعتِبة، والمعجَزة والمعجِزة، والمضنّة والمضنّة[4] .

وحكى الأخفش أن في مرفق ثلاث لغات:" مرفَق، ومرفِق ومِرفَق، ومن قال: مرفِق جعله كمسجد، لأنه من رفق يرفق كمسجد يسجد ومن قال: مرفَق جعله بمعنى الرفق "[5] ، وذكر العكبري أن مرفِقا ومرفَقا كلاهما مصدر[6] .

قال سيبويه :" وقالوا: المعجِز يريدون العَجْز، وقالوا: المعجَز على القياس، وربما ألحقوا هاء التأنيث فقالوا: المعجِزة والمعجَزة كما قالوا المعيشة"[7] .

فهذه المصادر نصت المراجع اللغوية على ورودها عن العرب بالكسر والفتح، دون الاقتصار على أحد الوجهين فيها، فورود السماع فيها بالفتح أدخلها تحت الضابط العام، فاجتمع فيها السماع والقياس، وورود السماع فيها بالكسر يجيز لنا استخدامه أيضا مراعاة لذلك المسموع عن العرب دون القياس عليه، ولكن ذلك لا يوجب الاقتصار عليه فقط ومنع القياس عليه وإهماله.

وقد عقد ابن جني في كتابه الخصائص بابَيْن: الأول تحت عنوان: في الفصيح يجمع في كلامه لغتين فصاعداً، والثاني تحت عنوان: في تركب اللغات حيث قال:" وما اجتمعت فيه لغتان أو ثلاث أكثرُ مما يُحاطُ به ... ؛ لأن العرب قد تفعل ذلك لحاجة إليه في أوزان أشعارها، وسعة تصرف أقوالها "[8] ، وقال الجوهري:" لأن المفعل من ذوات الثلاثة مثل: كالَ يكيلُ، إن أُريدَ به الاسم مكسور، والمصدر مفتوح، ولو فتحتهما أو كسرتهما في الاسم والمصدر جميعا لجاز؛ لأن العرب تقول:" المَسار والمَسير، والمَعاش والمَعيش، والمَعاب والمَعيب"[9] .

---

1). حاشية الصبان على الأشموني 312/2.
2). سورة الأنعام، من الآية 164.
3). سورة الأنعام، من الآية 164.
4). ينظر: اللسان في المواد: حسب14/4، ورفق195/6، وزلل51/7، وعتب21/10، وعجز43/10، وضنن67/9.
5). معاني القرآن للأخفش 428/2.
6). ينظر: التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري 840/2.
7). كتاب 88/4، واللسان: مادة عجز43/10.
8). الخصائص 374/1،370 .
9). الصحاح: مادة عيب286/1.

المبحث الثالث– ما ورد من المصدر الميمي مثلث العين:

وردت في اللغة مصادر ميمية مثلثة العين، جاءت بفتح العين وكسرها وضمها، نطق بها العرب، ودونتها كتب النحو ومعجمات اللغة نذكر منها:

1 . المَعْذرة :

مثلثة الذال المعجمة: معذَرة، ومعذُرة، ومعذِرة، والعذر بالضم والعِذرة بالكسر والعُذري بالضم، وقد عذَره يعذره كضربه يضربه [1]، وجاء بكسر الذال قوله تعالى:﴿ قَالُواْ مَعۡذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمۡ ﴾ [2]، قال سيبويه:"ولو قال رجل لرجل: معذرة إلى الله وإليك كذا وكذا، يريد اعتذاراً لنصب" [3]، وقال الشيخ الطاهر ابن عاشور:" والمعذرة (بفتح الميم وكسر الذال) مصدر ميمي للفعل اعتذر على غير القياس" [4].وقال ابن سيده:" وقالوا: المعذرة والمعتبة، فألحقوها الهاء، وفتحوا على القياس؛ لأنه مصدر" [5].

2 . المَأْربة:

مصدر ميمي مثلث الراء : مأرُبة، ومأرَبة، ومأرِبة مصدر من أرب بمعنى عقل، وقد ذكرها ابن مالك في لامية الأفعال [6]، والمأربة أيضا الحاجة، وأرب إليه يأرَب أرباً أي احتاج، وفي المثل:" مأربة لا حفاوة " [7] أي إنما بك حاجة إليَّ لا تحفيا بي، قال تعالى﴿ وَلِيَ فِيهَا مَغَارِبُ أُخۡرَىٰ﴾ [8] والمآرب جمع مأربة.

3. المَهْلك:

مثلثة اللام، مفتوحة الميم: مهلَك، ومهلُك، ومهلِك: الهلاك [9]، والمهلكة: مثلثة اللام مفتوحة الميم، بإضافة تاء التأنيث إليها: المفازة ؛ لأنها يهلك فيها كثيراً [10]، والفعل هلك من باب ضرب، وقرأ الحسن قوله تعالى:﴿وَيُهۡلِكَ ٱلۡحَرۡثَ وَٱلنَّسۡلَ﴾ [11] بفتح الياء واللام: يَهلك [12]، من باب ركَن يَرْكَن، وقنَطَ يَقنَطُ،

---

1). الدرر المبثثة في الغرر المثلثة للفيروز آبادي ص118.
2). سورة الأعراف، من الآية 164.
3). الكتاب320/1.
4). التحرير والتنوير 152/9.
5). المخصص لابن سيده الأندلسي319/4.
6). ينظر: المثلث ذو المعنى الواحد للبعلي مطبوع مع كتاب الألفاظ المثلثة المختلفة المعنى لابن السيد البطليوسي ص44. والدرر المبثثة في الغرر المثلثة للفيروز آبادي ص114.
7). جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري 189/2.
8). سورة طه، من الآية 18.
9). ينظر: الدرر المبثثة في الغرر المثلثة للفيروز آبادي ص120، والمثلث ذو المعنى الواحد للبعلي ص44
10). اللسان: مادة هلك 80/15 .
11). سورة البقرة، من الآية 205 .
12). الكشاف 251/1 ، والبحر المحيط 330/2 .

ويجـــوز أن يكـــون ماضـــي: يهلَـــك هلِـــك [1]، قـــال تعالـــى:﴿وَتِلْكَ ٱلْقُرَىٰٓ أَهْلَكْنَٰهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا۟ وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا﴾ [2]، وقـال أيضـاً:﴿ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِۦ﴾ [3]، لـمهلكهم: قـرأ الـجمهور: مُهلَـك بضـم الـميم وفتح اللام، وقرأ حفص: مَهلِك، بفتح الميم وكسر اللام، وقرأ أبو بكر: بفتح الميم واللام [4]، فمن قرأ: بضم الميم وفتح اللام، جعله مصدراً من أهلكوا، يقال: أهلك مهلكا، أي: هلك إهلاكاً، ويجوز أن يكون اسماً للزمان أو المكان، ومن قرأ: مَهلَكا، بفتح الميم واللام، جعله مصدراً لهلك، يقال: هلك مهلكاً كقولهم: ضرب مضرباً، ومن قرأ : مهلِكا، بفتح الميم وكسر اللام جعله اسماً للزمان وتقديره: لوقت مهلكهم، وقيل: هو مصدر هلك، جاء نادراً كالمرجع والمحيض [5].

4 . المَقْدرة:

مثلثة الدال مفتوحة الميم: المقدُرة، والمقدَرة، والمقدِرة، كل ذلك بمعنى، وهو الغنى واليسار والقوة [6]، ويقال: ما لي عليه مقدَرة، ومقدُرة: أي قدرة، ومنه قولهم:" إن المقدرة تذهب الحفيظة" [7]، والفعل من باب ضرب ونصر، يقال: قدَر يقدِر ويقدُر، ويجوز قدِر بالكسر أيضاً [8].

5 . المَقْربة:

مثلثة الراء، مفتوحة الميم، والفعل: قرُب يقرُب بضم الراء في الماضي والمضارع من باب كرم يكرم، يقال: قرب الشيء بالضم يقرب قرباً، أي دنا، ويقال: قرب يقرَب [9] (بكسر الراء في الماضي وفتحها في المضارع)، والمقرَبة، والمقرِبة، والمقرُبة (مثلثة الراء مفتوحة الميم) والقرابة والقُرْبى والقُرُبى، والقُرْبة، والقُرُبة (بضمتين) بمعنى واحد وهو القرابة [10]، وقيل: ما بينهما مقرَبة ومقرِبة ومقرُبة، أي قرابة [11]، وجاء بالفتح قوله تعالى:﴿ أَوَ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴾ [12].

---

1). اللسان: مادة هلك 80/15.
2). سورة الكهف، الآية 59 .
3). سورة النمل، من الآية 49 .
4). ينظر: البحر المحيط 196/7، 25/8 ، والدر المصون 467/4.
5). ينظر: البيان في إعراب غريب القرآن لابن الأنباري 91/2 ، ومعاني القرآن للزجاج 297/3.
6). ينظر: الدرر المبثثة للفيروز آبادي ص119،120، والمثلث للبعلي ص226.
7). جمهرة الأمثال 202/2، رقم 1859. ومجمع الأمثال للميداني43/1، رقم 27.
8). اللسان: مادة قدر36/12، والصحاح: مادة قدر 505/2.
9). اللسان: مادة قرب52/12، والصحاح: مادة قرب 298/1.
10). ينظر: الدرر المبثثة للفيروز آبادي ص120، والمثلث للبعلي ص44.
11). اللسان: مادة قرب 52/12.
12). سورة البلد، الآية 14-15.

6 . المَيْسرة:

بتثليث السين، الميسَرة، والميسُرة، والميسِرة: السهولة والغنى [1]، والفعل: يسِر الأمر ييسَر فهو يسير، أي سهل [2]، واليسر واليسار والميسَرة والميسُرة كله السهولة والغنى [3]، قال تعالى:﴿ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ﴾ [4]،" قرأ نافع وحده: ميسُرة (بضم السين) على لغة أهل الحجاز، وهو قليل، والكثير مفعَلة بالفتح، وقرأ الجمهور بفتح السين، وهي لغة أهل نجد، وقرأ عبد الله: إلى ميسوره، على وزن مفعول مضافاً إلى ضمير الغريم، وهو عند الأخفش مصدر كالمعقول والمجلود، في قولهم: ماله معقول ولا مجلود، أي عقل وجلد، ولم يثبت سيبويه مفعولا مصدراً، وقرأ عطاء ومجاهد: إلى ميسُره بضم السين وكسر الراء بعدها ضمير الغريم" [5]، وفي الآية قراءات أخرى، وقال السمين الحلبي:" الفتح هو المشهور؛ إذ مفعل ومفعلة بالفتح كثير، ومفعُل بالضم معدوم إلا عند الكسائي، وما ورد منه ألفاظ، وأما مفعُلة فقالوا: قليل جداً، وهي لغة الحجاز، وقد جاءت منها ألفاظٌ " [6]، وذكر سيبويه أن ميسُرة ليست على الفعل، ولكنها اسم كالمسُربة والمشرُبة، ولم ترد مصدراً ولا موضعاً للفعل [7]، ويظهر هنا على سيبويه عدم أخذه بالقليل ورفض القياس عليه، وعدم الاعتداد به كما هو عادة نحاة البصرة، وقد جاء في اللسان:" اليسر، واليسار والميسَرة، والميسُرة كله السهولة والغنى" [8]، وقد ذكر المجمع اللغوي بالقاهرة الميسَرة من ضمن قائمة تضم عدداً من المصادر الميمية التي سمعت من العرب مختومة بالتاء، وأجاز المجمع القياس عليها [9].

7 – المضوفة:

المضافة، والمضوفة، والمضيفة بمعنى، والميم مفتوحة أبدا، وهي الأمر الذي يشفق منه ويخاف [10]، قال أبو جندب بن مرة الهذلي:

وَكُنْتُ إِذَا جَارِى دَعَا لِمَضُوفَةٍ أُشْمِّرُ حَتَّى ينْصِفَ السَّاقَ مِئْزَرِي [11]

---

1). ينظر: الدرر المبثثة للفيروز آبادي ص122.
2). المصباح المنير: مادة يسر 357/2.
3). اللسان: مادة يسر 315/15.
4). سورة البقرة من الآية 280 .
5). البحر المحيط 717/2،718 .
6). الدر المصون 669/1 .
7). ينظر: الكتاب 91/4 .
8). اللسان: مادة يسر 315/15.
9). ينظر: كتاب مجموعة القرارات العلمية لمجمع اللغة العربية بالقاهرة في خمسين عاما 1934- 1984، ص 130.
10). ينظر: الدرر المبثثة للفيروز آبادي ص117،118.
11). البيت من الطويل، وهو في المعجم المفصل482/3. وشرح شواهد الشافية 383/4. والمحتسب 214/1. والمنصف 301/1. وشرح الأشموني 308/4. وخزانة الأدب 388/7. وإصلاح المنطق ص241. والمقاصد النحوية 488/4. وديوان الأدب 121/2، 351/3. والمخصص 356/3. واللسان في المواد: جور237/3، وضيف78/9، ونصف273/14. والصحاح في المواد: جور266/2، وضيف106/4، وكون78/6. وتوضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك لابن أم قاسم المرادي 1589/3، وشرح المفصل لابن يعيش454/5، وتهذيب اللغة للأزهري، مادة ضاف ونصف، ومجموعة الشافية، وتحتوى على متن الشافية وشرحها للجاربردي وحاشية الجاربردي لابن جماعة 291/1.

قال ابن جني:" مضوفة مفعلة من ضفت الرجل إذا نزلت به؛ لأن معناها ما ينزل بالإنسان ويضيفه من نوائب الدهر، وأصلها مضيفة، ثم نقلت الضمة إلى الضاد، وانقلبت الياء واواً لسكونها وانضمام ما قبلها ... إلا أن هذا حرف شاذ، لا نعلم له نظيرا، فينبغي ألا يقاس عليه"[1] .

ونُقل عن أبي سعيد السيرافي قوله:" وهذا البيت يروى على ثلاثة أوجه: على المضوفة والمضيفة والمضافة"[2] ، والمراد بالبيت هنا ما ينزل بالإنسان من حوادث الدهر ونوائب الزمان، أي إذا جاري دعاني لهذا الأمر شمرت عن ساقي وقمت لنصرته، قال ابن يعيش:" وهذا البيت عند سيبويه شاذ في القياس والاستعمال، وهو في الشذوذ كالقَوَد والقُصْوَى؛ لأن القود شاذ، والقياس قادكباب، والقصوى أيضا شاذ، والقياس: القُصْيا كالدُنيا، وكان القياس في المضوفة المضيفة"[3] ، ونظر الصاغاني إلى ظاهر مضوفة " فجعلها واوية العين، فقال في مادة (ضوف): المضوفة الهم، يقال: بي إليك مضوفة، أي حاجة، وأنشد البيت، ولم يذكر في المادة غيرها، فإن ثبت أنها واوية، فهي على القياس كالمقولة من القول[4] .

وقد ظهر في اللغة العربية عبر تاريخها الممتد مجموعة من المؤلفات اللغوية التي كانت تهتم بالألفاظ التي يتغير فيها الضبط بحركات مختلفة دون تغيير في معناها، وكانت تلك المؤلفات تحمل عناوين متشابهة، وتدور حول مضامين متقاربة، عرفت باسم المثلثات، ولعل من أبرز العلماء الذين صنفوا في هذا الباب، قطرب(ت206هـ)، والقزاز(ت422هـ)، وابن السيد البطليوسي(ت521هـ)، وأبو الفتح البعلي(ت645هـ)، وابن مالك(ت672هـ)، والفيروز آبادي صاحب القاموس(ت817هـ)، ولعل هذا الأمر يعد من محاسن العربية ومرونتها، وقدرتها على الإيفاء بكل ما يطلبه المستخدم لها بكل يسر وسهولة، إذ تمكن الإنسان المستخدم لها على التعبير عن المعنى الواحد بألفاظ متعددة الصور، حتى إذا نسي واحداً منها تذكر الآخر.

المبحث الرابع– صوغ المصدر الميمي من الفعل غير الثلاثي:

إذا كان الفعل الماضي زائدا على ثلاثة أحرف فمصدره الميمي يصاغ على وزن الفعل المضارع مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة، وفتح الحرف الذي قبل آخره، وهو موافق في وزنه لوزن اسم المفعول، وكذلك اسم المكان واسم الزمان، ويمكن التمييز بين هذه الأسماء من خلال السياق الذي ترد فيه، والقرائن اللفظية والمعنوية والحالية التي تظهر من خلال السياق الذي توضع فيه هذه الأسماء، وذلك أن المصدر الميمي إذا كان الفعل زائدا على ثلاثة أحرف فإنه يكون على زنة اسم المفعول؛ لأن المصدر في المعنى هو مفعول، تقول: أَدخلته مُدْخَلا، وأخرجته مخرجاً، قال تعالى:﴿ وَقُل رَّبِّ أَنزِلْنِي مُنزَلًا مُّبَارَكًا ﴾[5] ، وقال أيضاً:﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ

---

1). المنصف 301/1 .
2). شرح شواهد الشافية 384/4، واللسان مادة ضيف78/9، والصحاح: مادة ضيف 106/4.
3). شرح المفصل لابن يعيش 454/5- 455 .
4). شرح شواهد الشافية للرضي 384/4 .
5). سورة المؤمنون، من الآية 29 .

مَجْرِيهَا وَمُرْسَىٰهَآ﴾[1] وقال أيضاً: ﴿وَمَزَّقْنَٰهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾[2] ، فقد تعددت آراء العلماء من معربي القرآن في تفسير معاني كل من: مُنْزلا، ومَجْرى، ومُرْسى، ومُمزق، فقال بعضهم: إنها ظروف مكانية، وقال آخرون: إنها مصادر ميمية وقعت موقع المفعول المطلق[3] .

إن هذا التنوع والتعدد في الإعراب بين المعربين- بل قد نجد هذا التنوع والتعدد عند المعرب الواحد- لا يعد تناقضاً ولا تعارضا بين الأوجه الإعرابية المختلفة، وإنما هو ثراء في اللغة، وتنوع في المعاني التي يجوز أن تحملها تلك الآيات التي وردت فيها هذه الألفاظ، التي تؤدي أكثر من دلالة تبعا للمعنى المقصود الذي يمكن أن توحي به وترشد إليه تلك الآيات القرآنية الكريمة .

وربما يرجع ذلك إلى تقارب المعاني التي يدل عليها كل من المصدر الميمي واسمي الزمان والمكان، قال ابن يعيش:" لأن الزمان والمكان مفعول فيهما، والفعل يعمل فيها كلها عملا واحداً ، فلما اشتركت في وصول الفعل إليها ونصبها اشتركت في اللفظ، فيقال في المكان والزمان: ممسى ومصبح، وكذلك إذا أرادوا المصدر، ومنه: المجرب والمقاتل، والمتحامل، والمدحرج "[4] ، وقال سيبويه في باب ما يكون من المصادر مفعولا :" وإذا كان المفعل مصدراً أجرى مجرى ما ذكرنا من الضرب والسير وسائر المصادر... ومثل ذلك: سُرّح به مسرّحا، أي: تسريحا، فالمسرح والتسريح بمنزلة الضرب والمضرب"[5] ، قال جرير:

أَلَمْ تُعْلَمْ مُسَرَّحِيَ القَوَافِي فَلاَ عَيّاً بِهِنَّ وَلاَ اجْتِلاَبَا[6]

والشاهد فيه مسرّحيّ جرى مجرى التسريح، وقال آخر:

وَقَدْ ذُقْتُمُونَا مَرّةً بَعْدَ مَرَّةٍ وَعِلْمُ بَيَانِ المَرْءِ عِنْدَ المُجَرَّبِ[7]

والشاهد فيه وضعه (المجرّب) بصيغة اسم المفعول في وضع التجريب، وهو المصدر، وقال رؤبة ابن العجاج من أرجوزة يمدح فيها الخليفة الأموي مسلمة بن عبد الملك:

–

---

1). سورة هود، من الآية 41 .
2). سورة سبأ، من الآية 19
3). ينظر: الدر المصون 4/99- 5/181- 5/423. والبحر المحيط 6/155- 7/558- 8/522. والكشاف 2/395- 3/185- 3/569 .
4). شرح المفصل لابن يعيش 4/64-65.
5). الكتاب1/233.
6). البيت من الوافر، وهو من قصيدة يهجو فيها الشاعر العباس بن يزيد الكندي، ويروى: ألم تخبر، والمعنى أن الشاعر يطلق القوافي من عقالها مقتدراً عليها، ولا يستكره القافية على موضعها، وإنما تأتي له طوع الخاطر، والبيت في: ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب، 651/2 ، والمعجم المفصل 102/1. والكشاف 569/3، والكتاب1/233 ،336/1 . والبحر المحيط 522/8. وشرح أبيات سيبويه 97/1. والمقتضب لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد1/75، 121/2، والكامل 172/1. والمخصص: كتاب النخل 450/3. والدر المصون 432/5. واللسان: مادتي جلب 167/3، ويسر315/15.
7). البيت من الطويل، وهو لرجل من بني مازن، وقوله: دقتمونا: جربتمونا، كنى عن التجربة بالذوق، والمجرب: التجريب، والمعنى: إنكم قد عرفتم شدتنا وقوتنا وشجاعتنا من خلال التجربة، فكيف سوغت لكم أنفسكم أن تقدموا على انتهاك حرمة جوارنا. والبيت في: المعجم المفصل 411/1، وشرح المفصل لابن يعيش 53/6، والشطر الثاني في شرح الأشموني 310/2 .

إِنَّ المُوَقَّى مِثلُ مَا وُقِّيتُ [1]

فالشاعر استعمل المصدر الميمي (الموقى) بمعنى التوقية، أي أن التوقية مثل توقيتي، وقال الآخر:

أُقَاتِلُ حَتَّى لاَ أَرَى لِي مُقَاتلاَ [2]

والشاهد فيه استعمال الشاعر للمصدر الميمي (مقاتلا) بمعنى القتال، أي: أقاتل حتى لا تبقى لي قدرة على القتال، وقول آخر : كَأَنَّ صَوْتَ الصَّنْجِ مِنْ مُصَلْصَلِه [3]

فمصلصل مصدر ميمي بمعنى الصلصلة، حيث شبه الشاعر صهيل الفرس بصوت الصنج، وهما قطعتان من النحاس تضرب إحداهما بالأخرى فتسمع لها رنينا، ومنه مُمسى ومُصبح بمعني الإمساء والإصباح في قول ابن أبي الصلت:

أَلحَمْدُ للهِ مُمْسَانَا وَمُصْبَحَنَا بِالخَيْرِ صَبَّحَنَا رَبِّي وَمَسَّانا [4]

وفي خاتمة هذا البحث يظهر لي قياس صوغ المصدر الميمي من الفعل الثلاثي وما ورد خارجا عن القياس منها، وما ورد مثلث العين، وكذلك طريقة صوغ المصدر الميمي من الفعل غير الثلاثي، هذا ما يسره الله لي، والله الموفق لما فيه الخير.

المصادر والمراجع:

1- أساس البلاغة للزمخشري، دار صادر ببيروت، ط1، 1412هـ، 1992م.

2- أسرار العربية، لأبي البركات كمال الدين عبد الرحمن الأنباري، تحقيق: محمد بهجت البيطار ، مطبعة الترقي بدمشق 1377هـ، 1957م.

---

[1]. البيت من الرجز، وهو من قصيدة مطلعها:

يا ربُّ إن أخطأت أو نسيت فأنت لا تنسى ولا تموت

وهو في: الديوان ص25. المعجم المفصل 168/9، والكتاب 97/4. وشرح المفصل لابن يعيش54/6، وشرح أبيات سيبويه 388/2. واللسان: مادة جدر94/3، ووقى266/15 . وأساس البلاغة: مادة وقى ص686 .

[2]. شطر البيت من الطويل، وقد ورد في قصيدتين: إحداهما لمالك بن أبي كعب في قوله:

أقاتل حتى لا أرى لي مقاتلا وأنجو إذا غمَّ الجبان من الكرب

والأخر لزيد الخير في قوله:

قاتل حتى لا أرى لي مقاتلا وأنجو إذا لم ينج إلا المكيس

والمعنى في البيتين: أقاتل حتى لا أرى قتالا لغلبة العدو وضيق المعترك، وأفر منهزماً إذا لم يكن من ذلك بد، وأنجو حين يقعد الجبان من شدة كربه، ولا يقدر على الفرار. والبيت في: المعجم المفصل 67/4، والكتاب 96/4. والخزانة 507/10. والخصائص 367/1. والمحتسب 64/2. واللسان مادة: قتل 23/12. والمخصص:كتاب الأفعال والمصادر322/4، وشرح الأشموني 310/2. والنوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري ص300، وشرح عمدة الحافظ 729/2. والمقتضب 75/1. والأغاني لأبي الفرج الأصبهاني 6044/17.

[3]. البيت من مشطور الرجز، ولم أقف على قائلة، والصنج: قطعتان من النحاس تضرب إحداهما بالأخرى فتسمع لها صوتاً ورنيناً، والصلصلة صوت لجام الفرس، حيث شبه الشاعر صوت اللجام بصوت الصنج يضرب بعضها بعضاً. والبيت في المعجم المفصل432/11. والخصائص 368/1. وشرح المفصل لابن يعيش 55/6. واللسان: مادة صلل 272/8.

[4]. البيت من البسيط، والمعنى الحمد الله في المساء والصباح؛ لأنه هو الذي يولى نعمه علينا في كل حين، والبيت في: ديوان أمية بن أبي الصلت ص134. والمعجم المفصل 26/8. والكتاب 95/4. وشرح الأشموني 310/2. وشرح المفصل لابن يعيش 55/6. والخزانة 245/1. واللسان مادة: مسا 76/14.

3- إصلاح المنطق لابن السكيت، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف بالقاهرة، ط4، 1987م.

4- الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني، تحقيق: إبراهيم الأبيارى6044/17 دار الكتب المصرية 1389هـ.

5- البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي، دار الأيمان، بريدة، السعودية 1413هـ، 1992م.

6- البيان في إعراب القرآن لأبي البركات عبد الرحمن بن الأنباري، تحقيق: بركات يوسف هبّود، شركة الأرقم بن أبي الأرقم ببيروت1421هـ، 2000م.

7- التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري، تحقيق: على محمد البجاوي، دار الشام للتراث ببيروت 1976م.

8- التحرير والتنوير للشيخ الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر والدار الجماهيرية للنشر والتوزيع.

9- تهذيب اللغة للأزهري، تحقيق:د. رياض زكي قاسم، دار المعرفة ببيروت، ط1، 1422هـ 2001م.

10- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك لابن أم قاسم المرادي، تحقيق: د.عبد الرحمن على سليمان، دار الفكر بالقاهرة، ط1، 1422هـ، 2001م.

11- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، دار الكتب العلمية ببيروت، ط5، 1417هـ، 1996م.

12- جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري، تحقيق: د. أحمد عبد السلام وآخرون، دار الكتب العلمية ببيروت، ط1، 1408هـ، 1988م.

13- حاشية ابن جماعة على شرح مجموعة الشافية للجاربردي، عالم الكتاب ببيروت، ط3، 1404هـ، 1984م.

14- حاشية الصبان على شرح الأشموني ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاه بالقاهرة.

15- خزانة الأدب لعبد القادر البغدادي، تحقيق د.إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية ببيروت، ط1، 1418هـ،1998م.

16- الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق محمد على النجار، دار الكتب المصرية، ط2، 1371هـ، 1952م .

17- الدر المصون في علم الكتاب المكنون للسمين الحلبي، تحقيق: على محمد عوض وآخرون، دار الكتب العلمية ببيروت، ط1، 1414هـ، 1994م.

18- الدرر اللوامع على همع الهوامع لأحمد بن الأمين الشنقيطي، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب بالقاهرة 1421هـ، 2001م.

19- الدرر المبثثة في الغرر المثلثة للفيروز آبادي، تحقيق: الطاهر الزاوي، الدار العربية للكتاب، ليبيا، ط1، 1987م.

20- ديوان الأدب لإسحاق بن إبراهيم الفارابي، تحقيق: أحمد مختار عمر وإبراهيم أنيس، مؤسسة دار الشعب بالقاهرة، ط1، 1424هـ، 2003م.

21- ديوان الراعي النميري نشره المعهد الألماني للأبحاث الشرقية ببيروت1401هـ، 1980م.
22- ديوان العجاج، تحقيق: عبد الحفيظ السلطي، مكتبة أطلس بدمشق .
23- ديوان أمية بن أبي الصلت، تحقيق: د. سجيع جميل الجبيلي، دار صادر ببيروت، ط1، 1998م.
24- ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب، تحقيق: د.نعمان محمد أمين طه، دار المعارف بالقاهرة، ط3، 1986م.
25- ديوان جميل بن معمر العذري ، تحقيق: إميل يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت1992م.
26- ديوان عدي بن زيد ، تحقيق: محمد جبار المعيبد، منشورات وزارة الثقافة العراقية .
27- ديوان مسلمة بن عبد الملك، تحقيق: وليم بن الورد، دار الآفاق الجديدة ببيروت، ط2، 1980م.
28- شرح أبيات سيبويه لابن سعيد السيرافي، تحقيق: محمد على سلطاني، دار العصماء بدمشق، ط1، 1422هـ، 2001م.
29- شرح الأشموني، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، بالقاهرة.
30- شرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهري، دار الفكر.
31- شرح شافية ابن الحاجب للشيخ للرضي، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت 1402هـ، 1982م.
32- شرح كافية ابن الحاجب للشيخ الرضي، تحقيق يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قاريونس بنغازي ليبيا، ط2، 1996م.
33- شرح المفصل لابن يعيش، تحقيق:د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422هـ،2001م.
34- شرح شواهد المغنى لجلال الدين السيوطي، دار الحياة بدمشق 1386هـ، 1966م.
35- شرح شواهد شافية ابن الحاجب لعبد القادر البغدادي على شرح الشافية للرضي، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد وآخرون، دار الكتب العلمية ببيروت 1402هـ،1982م.
36- شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ لابن مالك تحقيق: عدنان عبد الرحمن الدوري، مطبعة العاني ببغداد 1397هـ،1977م.
37- الصحاح للجوهري، تحقيق: د.إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية ببيروت، ط1، 1420هـ، 1999م.
38- ضرائر الشعر لابن عصفور الأشبيلي، تحقيق: السيّد إبراهيم محمد، دار الأندلس ببيروت.
39- الكامل في اللغة والأدب لأبي العباس المبرد ، تحقيق: حنّا الفاخوري، دار الجيل ببيروت، ط1، 1417هـ، 1997م.
40- الكتاب لسيبويه، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، 1411هـ، 1991م.
41- كتاب مجموعة القرارات العلمية لمجمع اللغة العربية بالقاهرة في خمسين عاما 1934- 1984 أخرجها وراجعها: محمد أمين وإبراهيم الترزي، المطابع الأميرية1404هـ - 1984م.
42- الكشاف للشيخ الزمخشري، تحقيق: مصطفى حسين أحمد، دار الكتاب العربي1366هـ، 1947م.

43- لسان العرب لابن منظور، دار صادر ببيروت، ط1، 2000م.

44- المثلث ذو المعنى الواحد للبعلي مطبوع مع كتاب الألفاظ المثلثة المختلفة المعنى لابن السيد البطليوسي، تحقيق: د.يحيى مراد، دار الكتب العلمية ببيروت، ط1، 1424هـ، 2003م.

45- مجمع الأمثال للميداني، تحقيق: نعيم حسن زرزور، دار الكتب العلمية ببيروت.

46- مجموعة الشافية من علمي الصرف والخط، وتحتوى على متن الشافية وشرحها للجاربردي وحاشية الجاربردي لابن جماعة، عالم الكتب، بيروت، ط3، 1404هـ، 1984م.

47- المحتسب لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: على النجدي ناصف وآخرون، القاهرة 1415هـ، 1994م.

48- المحرر الوجيز لابن عطية، تحقيق: عبد السلام الشافي، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1422هـ، 2001م.

49- المخصص لابن سيده الأندلسي، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي ببيروت، ط1، 1417هـ، 1996م.

50- المزهر في علوم اللغة وأنواعها لجلال الدين السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرون، دار الجيل بيروت .

51- المساعد على التسهيل لابن عقيل على تسهيل الفوائد لابن مالك، تحقيق: د.محمد كامل بركات دار الفكر، دمشق، ط1، 1402هـ ، 1982م .

52- المصباح المنير للفيومي، نشره مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة.

53- معاني القرآن لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء، تحقيق: محمد على النجار، دار السرور ببيروت

54- معاني القرآن للأخفش، تحقيق: د.هدى محمود قراعة ، مكتبة الخانجي، ط1، 1411هـ، 1990م.

55- معاني القرآن وإعرابه للزجاج، تحقيق: د.عبد الجليل عبده شلبي، دار الحديث بالقاهرة، ط1، 1414هـ، 1994م.

56- المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية، د.إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية ببيروت، ط1، 1417هـ، 1996م.

57- المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية للعينى على حاشية الخزانة للبغدادي، دار صادر ببيروت.

58- المقتضب لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمه، عالم الكتاب ببيروت 1382هـ، 1963م.

59- المقرب لابن عصفور، تحقيق: أحمد عبد الستار الجبوري وعبد الله الجبوري، ط1، 1392هـ، 1972م.

60- المنصف لابن جني، تحقيق: إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين ، دار إحياء التراث بالقاهرة، ط1، 1379هـ، 1960م.

61- النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري، تحقيق: د.محمد عبد القادر أحمد، منشورات جامعة الفاتح.

62- همع الهوامع شرح جمع الجوامع لجلال الدين السيوطي، مطبعة الخانجي بالقاهرة ط1 ،1327هـ